

أحسن الحديث. أثر القرآن في نفوس العرب

محمد حسان الطياب

الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله. ذلك هدى الله يهدي به من يشاء. ومن يضل الله فما له من هاد - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان والصلة والسلام الاتمان الراكمان على سيد ولد عدنان وعلى الله وصحابه ومن تبعه باحسان ايها الاخوة المشاهدون سلام من الله عليكم. وتحية مني اليكم في الحلقة الثانية - 00:00:44 من هذا البرنامج الذي نعيش فيه مع بالغة القرآن الكريم ايها الاخوة قد بينا بعض اثر البيان في نفوس العرب ومن اثر هذا البيان انه كان يرفع ويختفي يأسوا ويجرح - 00:01:10

يرفع قوما ويختفي اخرين قد يرفع قوما الى اعلى عليين ببيت من الشعر بمثل قول الحطينة في قوم كانوا يعيرون بانهم بلقب لهم وهو انف الناقة صنف الناقة لقب يعني آن قد يستهزى فيه البعض ويرون فيه آن لقبا سيئا - 00:01:31

كانوا كذلك في الواقع الى ان قال الحطينة في حقهم قوم الانف والاذناب غيرهم. ومن يسوى بانف الناقة الذنب يقول كتب التاريخ ان هؤلاء القوم اصبحوا يتفاخرون لانهم انف الناقة. بعد قول الحطينة فيهم هذا البيت - 00:01:58

اما اولئك الذين نزل بهم البيان والشعر الى اسفل السافلين بنو نمير بنو نمير وكان منهم الراعي النميري. وهو شاعر تعرض لجريح. وما ادرام ما جريح. جريح كان شاعرا شعرا العصر - 00:02:23

الاموي ولا شك ان اكثرنا يعلم تلك المعارك الادبية وتلك النقائض التي دارت بين وبين الفرزدق والاخطل واكثر النقاط كانت بين جريح وبين الفرزدق الراعي النميري تورط في المسألة ويبدو انه صف مع الفرزدق. فنزلت عليه آن لعنة الشعر - 00:02:46

قال له جريح فغض النظر انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا تغض النظر انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا. هذا البيت جعل بني نمير تجلو عن مضاربها وتغادر اراضيها وتغض وتغض طرفها كل - 00:03:14

ما رأت احدا استخدوا لم تعد لهم لم تعد تقوم لهم قائمة بعد قول جريح فيهم فغض النظر انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا اذا هذا عمل الشعر - 00:03:43

الشعر اذا رضي والبيان اذا رضي فانه يصافح القلوب اذا غضب فانه يقرع الاسماع ويجرح القلوب وكما قال الشاعر جراحات السنان لها الثناء ولا يلتم ما جرح اللسان يلتئم الجرح الذي يجرحه السيف او الرمح - 00:04:01

اما ما يجرحه اللسان فلا يمكن ان يلتئم كل هذا ايها الاخوة هو اثر البيان في النفوس. هذا الاثر العظيم اردت ان اوضحه قبل ان ابين ماذا فعل القرآن بنفوس القوم - 00:04:29

على هؤلاء القوم ايها الاخوة نزل القرآن ببيان لا ارق ولا اعذب ولا احلى ولا اعلى ولا اجمل ولا اعظم في بيان سجدت له قلوبهم قبل ان تسجد له جباهم - 00:04:48

بيان اذعنت له النفوس حتى تلك النفوس الكافرة ايها الاخوة اذعنت وكانت تستمع الى كتاب الله باصغاء كانت تستمع الى كلام الله باعجاب بتقدير حتى ان المشركين ائتمروا فيما بينهم واتفقوا على ان آن على ان يلغوا - 00:05:09

وقال فيهم ربنا جل وعلا آن لا تستمعوا لهذا القرآن والغوا فيه. امرموا صغارهم وآن عبيدهم ان يلغوا اسناء ان يحدثوا آن ضجيجا وان يحدثوا لغوا يمنعوا الناس من ان يستمعوا الى هذا القرآن لأن مجرد الاستماع - 00:05:36

يحدث اثر السحر في نفوسهم اذا فالقرآن نزل على اسماع هؤلاء ببيان سام ببيان اسر ببيان لامس قلوبهم ببيان نفذ الى افئتهم فضلا

عن اسماعهم في بيان سجدوا له وانصاعوا مذعنين - 00:06:03

كما قلت ايها الاخوة حتى اولئك الذين لم تؤمن السنتهم امنت قلوبهم والدليل ان بعضهم كان يسترق السمع يسترق السمع الى القرآن الكريم وقد روي ان ثلاثة من اكابر مجرميهم من اكابر مجرمي قريش كان - 00:06:45

يسترقون السمع ليلا الى رسولنا صلي الله عليه واله وسلم سرا وكل واحد يسترق وحده. ثم انهم آآرأى بعضهم بعضا. فاتفقوا الا يعودوا. ثم عاد عادوا الى ذلك ظنا منهم ان الواحد قد عاد وان من اتفق معه لم يعد ثم عادوا مرة اخرى وكرة ثالثة - 00:07:06
الى ان اتفقوا على الا يعودوا لمثل ذلك خشية ان يراهم القوم من من العبيد الذين صبأوا ظنهم وتركوا دين ابائهم واجدادهم ومن غيرهم اه تكون يعني فيكون الایمان جماعيا لانهم كانوا - 00:07:33

يريدون لهؤلاء لا يريدون لقومهم ان يؤمنوا لا يريدون ان يذعنوا. اذا كان له اثر عظيم واريد ان الخص ايها الاخوة هذا الاثر في ثلاثة مشاهد اكتفي بها وهي فعلا تلخص اثر القرآن في نفوس القوم - 00:07:53

المشهد الاول مشهد واحد من اعظم شعراء العرب وهو لبيد لبيد هو صاحب احدى المعلقات السبع المشهورات اه عفت الديار محلها مقاماتها بمني تأبى غولها فرجامها المعلقة المشهورة له وهو قامة من قامات الشعراء آآ العظام - 00:08:14

عندما سمع كلام الله جل وعلا اخذ على نفسه الا يقول شعرا كما قال في الاسلام الا بيتا واحدا الحمد لله اذ لم يأتني اجلي حتى تسربلت بالاسلام سربالا وما قال بعده بيتا قط - 00:08:43

سكت عن الشعر لانه ادرك انه امام كلام اعظم واسمي آآ من هذا الشعر اه لبيد الذي قال بحقه رسولنا صلي الله عليه واله وسلم اصدق او اشعر كلمة قالها شاعر - 00:09:04

كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل وقد قال في ذلك في لبيد وفي سكته عن الشعر شيخنا الشيخ صالح الففور رحمه الله تعالى يقول اتيتهم بكتاب - 00:09:25

فبالله معجزة اخجلت قسا وصحابنا وحسانا القى لبيد عصاه حين اعجزه قولها فصيح باليات لعمرانا ولم تجد في شعر شتان شعر واي الله شتان هذا البيان الذي عجائبه رغم الانوف وان شانوه بهتانا - 00:09:44

يريد هذا البيان بيان الله جل وعلا في القرآن هذا البيان الذي تبقى عجائبه رغم الانوف وان شانوه بهتانا اذا هذا موقف اول. اما الموقف الثاني ما هو موقف سيدنا عمر رضي الله تعالى عن عمر - 00:10:18

وكلكم ايها الاخوة يعلم ذلك الموقف الذي آآ حول سيدنا عمر من قاصد قتل الى طالب هدى واسلام كان قد اخذ سيفه وقصد قتل رسولنا صلي الله عليه واله وسلم فصادفه في الطريق من قال - 00:10:39

ان اختك قد صبأت. فذهب الى بيت اخته والقصة معروفة ليجدها تتلو كتاب الله في وعندما اخذ منها او عرف ما تتلو او تلت على مسامعه تلك الایات البينات الطاهرات - 00:11:05

البلوغات من سورة طه ما كان يفرق بينه وبين الاسلام الا سماع تلك الایات بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى تنزيلا من - 00:11:30

خلق الارض والسماءات العلي الرحمن على العرش استوى سمع هذه الایات فخضع قلبه ولانت نفسه وسكتت جوارحه وانطلق الى رسولنا صلي الله عليه واله وسلم يعلن اسلامه اذا اي سحر هذا - 00:11:56

في نفسه بعد ان سمع كلام الله هذا اثر كلام الله اما الموقف الثالث والشخص النموذج الثالث الذي اريد ان ابين فيه اثر القرآن فهو الوليد ابن المغيرة الوليد كما تعلمون ايها الاخوة - 00:12:25

كان رأسا من رؤوس قريش وآآ ارادت قريش من الوليد ان يقول في هذا القرآن قولها يسير بين الناس ان ان تنتشر كلمته بين الوفود وكان وكان موسم الحج قد اقبل. فطلبوها منه - 00:12:48

ان يقول فيه قولها يعني تسير فيه الركبان. فماذا قال ذهب الى رسولنا صلي الله عليه واله وسلم يستمع الى القرآن وقال له رسولنا صلي الله عليه واله وسلم اسمع يا عمه - 00:13:10

وتلى عليه قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابيته ذي القربي وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون وماذا قال الوليد يبدو ان الوقت لن يسعفنا في مقوله الوليد - 00:13:31

الى غدا ان شاء الله والى حلقة قادمة نذكر فيها مقوله الوليد والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته الله نزل احسن الحديث كتابا

متشابها مثاني تشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم - 00:13:55

وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضل الله فما له من هاد - 00:14:27